من طرائف الشعر

البهال (١)

للشاعر الحاج محمد الهراوى

هُمُ الناس قد ألقوا علىّ حولهم
على علمهم أنى أضجُّ بأحمالى
ويبلغُ ظنُّ المرء منهم جهالة
بأنىّ أنا وحدى له وحدَه خالى
فعمّى وعماتى ، وخالى وخالتى
وأبناء أعمامى ، وأبناءُ اخوالى
وآلى ، وأصحابى ، وآل صحابتى
ومن ليس من صحبى ومن ليس من آلى
يكلفنى قومى ثمانين حاجة
ولم يحملوا منهنّ ذرّةَ مثقالِ
كأنىّ فيهم ، والحوائجُ جمةٌ
وقد أثقلوا ظهرى ، مطيةَ أثقالِ
لئن سرّهم منى خلائق عائلٍ
لقد ساءنى منهم خلائق بُهّالِ (١)

(١) البهال — جمع باهل وهو المتردد بلا عمل

الهوى والشباب

تعالى نعش فى ربيع الشبابِ خليّينِ من حزنٍ والتياحْ
ونُسبغْ على الكون ظلَّ الرجاء
فيغدُوَ طلقاً كثير السماحْ
ونُصغِ إلى هاتف فى الغصونِ
طروبِ الغناءْ ، شجىّ النواحْ
ونجنى لذّاتِ فجرِ الحياةِ
فان الشبابَ سريعُ الرّواحْ
تولى زمانُ الاسى والرّنين
وأشرقَ عهدُ الهوى والمراحْ
وزحرفتِ الأرض كفُّ الربيع
ولفّتْ ببُردِ الجمالِ البطاحْ
ورف على الزهر قطرُ الندى
رفيفَ الضُّحى فوق ماء قراحْ
فهيّا امرحى وابسمى للحياةِ
وحيّى الربيعَ ، نجىَّ الملاحْ
له اللهُ من عبقريّ الفتونِ
صناعِ البنان ، ظليل الجناحْ
ترامى عليه رداء النعيم
فيا حُسنه مُجتلى ، حيث لاحْ
أطلّ فأسفرَ بِشرُ الوجومِ
وآبت بشاشةُ ثغرِ الصباحْ
ومسّتْ يداهُ يبيسَ الحقولِ
فعاد غزيرَ الجنى والنفاحْ
وآوى إلى ظله اللاغبون
وألقوا هنالكَ عبءَ الكفاحْ

***

تعالَىْ إلى روضةٍ برّةٍ
وظلٍّ ندٍ ، وصفاءٍ مُتاحْ
تعالَىْ أبثّكِ نجوى الفؤادِ
وأسمعكِ شبهَ أنين الرّياحْ
تغلغلَ حبكِ بين الضلوعِ
وخالطَها مثلَ ماءٍ وراحْ

فأجبا خيالى حتى استفاض
وأضحى بعيدَ مجالِ السراحْ

جمالكِ أوحى إلىّ القصيدَ
وما كنتُ قبلكِ جمّ الصُّداحْ

تعلّمتِ فؤادىَ بالذكرياتِ
وهدهدتِه بالمنى فاستراحْ

وعلّمتِه من نشيدِ الحياةِ
لحوناً تفيضُ بروحِ الطّماحْ

. . . . . .

جراحُ الهوى . كانى . لذّةٌ
فيا حُبُّ أيقظ دفينَ الجراحْ

دمشق — حلمى اللحام

الجـــدول الحالم .

تدفق كشعرى بالحنان . ولا تكن
شحيحاً . فهذا الزهر نشوان من ضمّكْ

ورقّعْ أناشيد الحياة على الحصى
ودع صادحات الطير تشمل من لثمكْ

وسر حالماً ما بين عشبٍ منمق
وبين شجيرات تضاحكن من حُلمكْ

تدفق . لأنتَ الناىُ يُلهبُ خاطرى
وأنت شبيهى فى صداكَ وفى وسمكْ

تدفق ، وثر ، وابعث أغانيك حرةً
ولا تخش مأفوناً يلوم ولا يدرى

ألاَ إنما الالحان تملك منطقى .
ولحنُك أولى أن يُغنّى على شعرى

ولحنك آلامى ، ثوَت ملءَ خافقى
سنين إلى أن رُعتَها أنت من فكرى

ووثبك بين الرمل ، وثبى لدى الصبى
وعهد الصبى أغلى الذى فات من عمرى

ألاَ خبذا كوخٌ لديك ومرتعٌ
بشطك أقضى فيه أسعدَ أيامى

لقد ضقتُ ذرعا بالحياة وأهلها
وشَرّدتُ فى بحبوحة العمر احلامى

ونفسى تخاف الناس ، حتى كأننى
أعاشر عجماواتِ تسعى لاعدامى

منعتُ يمينى عن تحيةِ فاجرٍ
مخافة أن تدمى بمخلبه الدامى . !

تدفق : وأنشدْ . إننى وحدى الذى
يعى كلَّ ماتلقيه من وَحْى قيثارك

وغيرى من الأحياء ألهتهمُ الدُّنى
فصُمُّوا جميعاً عن قريضى وأشعارك

لئن كنتَ مغموراً ، فلحنك خالد
وكم ذائع الآثار يعنوُ لآثارك

شدونا كلانا ياغديرُ ، فلم أصِبْ
مُصيخاً ، ولم تُلفِ المذيعَ لأسرارك!

عبرتُ إليك اليوم، والضوء ضاحك
بصفحتك الخجلى ، وقد فاض بشره

وقد هبط النسمُ الجرىء للثمها
حدوباً ، عظيم الشوق ، يُسكرُ نشرُه

وغرّدَ عصفورٌ على غصن دوحة
أغاريد عربيد تزايدَ سُكرُهُ

وصفّقَ قلبي فى الضلوع محاولا
عناقكَ ، كى يهمى بمائك شعرُهُ

ألا قل عن الذكرى ، وحدّث عن الهوى
ولو أنّ فى ذاك الحديث شجى قلبي

وقُصَّ الذى تدريه عن ملعب الصبى
وعن حيرة النجوى ، وعن لوعة الحب

وقُلْ عن عهود الغيد ماقد وعيته
لعل بما ترويه تنفى جوى الصبِّ

وحدّث عن الاولى حديثاً مُفصّلا
فأنىَ منها فزتُ بالأمل العذب

تدفق ، وقل ياجدولى ، هاهو الضحى
قد انساب منه النورُ فوقك كالتبر

تبسم ، فهذا النسمُ هبَّ مداعباً
مياهك ، فياصَ الطلاقة والبشر

وإنْ كنتَ لاترضى عن الحسن والهوى
لأنك تلقى فيهما غايةَ الشرّ

فكن ثائراً ، وارفع بألحانك النهى
إلى عالم سام من الطهر والبرّ . . .

أيا جدولى المجهول ، رَدِّدْ خواطرى
ففيها شفاء النفس من بعض أسقامى

ويارُبَّ لحنٍ عاثرٍ متكاسلٍ
يُثيرُ نبوغى ، أو يُحفّزُ إلهامى . . !

لكَمْ نحت والأعصارُ يعوى مُدمّراً
بشطيكَ ، والأمواد تلطم أقدامى .

وقد لاح فى جوف الزعازع وامضٌ
تألق نوراً من ذُرى الكوكبِ السامى

ألا فلتغنّ الآن للنجم ، علّهُ
يُضىء لنا ليلاً فتمضى المخاوفُ

لقد عشتُ مجهولاً بشطكِ مُهمَلاً
أقاسى جحيمى ، دون ذنبٍ أقارفُ

نزفتُ دمائى فى مياهكَ كلّها
بربك قل لى ما عسى أنا نازف ؟

عسى أن يشق النجمُ أسدافَ ليلنا
فتنقذنا الدنيا . ويُجدى التعارفُ !

مختار الوكيل

حاضر العالم الإسلامى

تأليف لوثروب ستودارد الامريكى

علق عليه بحواشٍ قيمة مستفيضة

أمير شكيب أرسلان

يطلب من مكتبة ومطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر

بجوار سيدنا الحسين تليفون ٥٠٨٥٦ عنوان البرقية نمرة ٢ مصر